@ 302 @ (^ صاغرون (29) وقالت اليهود عزير ابن ا وقالت النصارى المسيح ابن ا) * * * * عليهم . وهذا معنى حسن . .

قوله تعالى : (^ وقالت اليهود عزير ابن ا) هذا في قوم بأعيانهم كانوا بالمدينة أفناهم السيف ، منهم : سلام بن مشكم ، ومالك بن ' الضيف ' ، وفنحاص اليهودي ، وأما الآن فلا يقول منهم أحد هذا . ويقال : إن القائلين لهذه المقالة قوم من سلفهم ومتقدميهم . .

وكان السبب في ذلك أن اليهود لما بدلوا وخالفوا شريعة التوراة نسخ ا تعالى التوراة من صدورهم ، فخرج عزير يسيح في الأرض يطلب العلم ، فلقيه جبريل - عليه السلام - فعلمه التوراة . وروي أنه نزل نور فدخل جوفه فقرأ التوراة عن ظهر قلبه ، فرجع وأملى التوراة على اليهود ، فقال جماعة منهم هذه المقالة يعني : عزير ابن ا . .

(^ وقالت النصارى المسيح ابن ا) هم على ذلك الآن . .

قوله : (^ ذلك قولهم بأفواههم) فإن قال قائل : الإنسان لا يقول قولا إلا بفمه ، فكيف يكون معنى هذا الكلام ؟ .

الجواب : أن معناه : أنهم قالوا هذا القول بلا حجة ولا بيان ولا برهان ، وإنما كان مجرد قول بلا أصل . .

قوله تعالى : (^ يضاهئون) قرئ بقراءتين ، و (^ يضاهئون) يعني : يشابهون ، والمضاهاة : المشابهة والمماثلة ، تقول العرب : امرأة ضهياء إذا كانت لا تحيض ، فهي تشبه الرجال . .

قوله تعالى : (^ قول الذين كفروا من قبل) فيه معنيان : .

أحدهما : قول الذين أشركوا من قبل ؛ فإن المشركين كانوا يقولون : مناة واللات والعزى بنات ا .